

الاتجاه الاجتماعي في القصص العربية المعاصرة عند الكتاب اليوروبيين النيجيريين

جامع محمد يونس

yunusabatorun@yahoo.co.uk

المقدمة:

القصة أو الرواية هي "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض. ويكون نصيبها في القصة متفاوتاً من حيث التأثير والتأثير." ^١ وعلى هذا، فإن قصص الحكايات لم يكن جديداً في التراث الأدبي عند دارسي اللغة العربية في بلاد يوربا، لكن ذلك يختلف اختلافاً ظاهراً عن القصة المعاصرة التي تتناول - قصداً - مشاكل اجتماعية وتعرضها عرضاً فنياً وتقترح حلولاً للأزمات في أسلوب جذاب متسلسل. وظهور القصص في هذا الإطار وليد أواخر القرن العشرين الميلادي وذلك مع أسبقية اللغة العربية كلغة الثقافة والعلم على اللغات الغربية التي فرضت نفسها على المواطنين، ولم يكن سبب هذا التأخر خافياً نظراً إلى مجهودات المستعمرين نحو القضاء على اللغة العربية واستئصال جذورها من صدور دارسيها؛ هذا من جانب، ومن جانب آخر اعتزال الناشئة عن الإقبال على تعلم العربية وإجادتها لما يرون أنها لا تؤهلهم لتحصيل المناصب الاقتصادية، وزيادة على هذا كله أنّ التراث العربي في بلاد يوربا لم يزود المدارس بكمية معترف بها في ميدان الأدب القصصي الفني. ولهذا الأسباب مجتمعة تأخرت القصة الفنية بالعربية عن أمثالها في اللغة المحلية التي قد بدأ ظهورها منذ الثلاثينيات من القرن الماضي. ^٢ والمحقق أن لبنة هذا الفن الأدبي قد وضعت على يد إسحاق أوغنييه

في السبعينيات بكتابه "القصص الشعبية عن السلحفاة عند اليورباويين سكان غرب نيجيريا" رغم أن الكتاب لم يكن من إبداع الكاتب، بل هو نقل قصص متداولة بين الشعب وترجمتها إلى العربية، وهذا ما أسماه عباس محمود العقاد بـ"المرددات الشعبية"، أو ما يسميه الإنكليز الفولكلور، وهذا النوع "بطبيعته شيء يتصل بملامح الأمة وخصائصها ويدل على الخلائق والعادات التي تميّزها من غيرها...^٣. وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أنّ تيار الكتابة القصصية بالعربية بين يوربا جديد جدًا.

أقبل الكتاب النيجيريون على استخدام قالب القصصي في عرض وبت أفكارهم في مؤلفات متعددة حتى إنّ غزارة ما أُلّف بالعربية من التسعينيات من القرن الماضي إلى الآن أدّت إلى وصف الفترة بعهد الازدهار في الأدب العربي النيجيري.^٤ وجدير بالتنويه أنّ المؤلفات القصصية بدأت تتجه اتّجاهًا اجتماعيًا في تناول الأحداث ورسم الشخصيات، وليس هذا غريبًا في الأعمال الإبداعية تماشيًا مع آراء الواقعيين في الدراسة الأدبية، الذين يرون أنّ العلاقة بين الأدب والمجتمع وطيدة "لأنّ الأدب في حقيقته إنما هو تعبير عن المجتمع وكل ما يجري فيه من نظم وعقائد وأوضاع وأفكار، والأديب لا يسقط على مجتمعه من السماء، وإنما ينشأ فيه ويصدر عنه، وعن كلّ ما رأى فيه وأحسّ وسمع ناسجًا مادته من مسموعاته وإحساساته ومرئياته...^٥.

وفقًا للنظرية تبني هذه المقالة الدراسة على ثلاث قصص بغرض عرض بعض ما يصور مجتمع إنتاجه؛ وهي "السيد الرئيس" لحامد محمود إبراهيم الهجري، و"راعي الغنم" لآدم يحيى عبد الرحمن الفلاني، و"رحلة الزهراء" لمرتضى بن عبد السلام الحقيقي.

نماذج من الاتجاه الاجتماعي في القصص العربية المعاصرة عند الكتاب اليوربويين النيجيريين حامد محمود إبراهيم الهجري

ولد حامد في أَيْغُورُوَ بحكومة محلية إلورن الشرقية عام ١٩٧٦م، وهذه القرية تبعد من إلورن عاصمة ولاية كوارا بحوالي خمسين كيلومترا. تربى تحت رعاية والده الذي لقّنه القرآن ومبادئ العلوم الإسلامية، فالتحق بمدرسة دار العلوم بإلورن، ثم بدار الهجرة في مدينة

كَنَو. أتمّ الدراسة الإعدادية والثانوية في دار الهجرة بكنو فيما بين ١٩٩٣م و١٩٩٨م، وارتحل إلى جمهورية تشاد عام ١٩٩٩م حيث التحق بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية المنتسبة إلى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بجمهورية ليبيا، ومنها حصل على الليسانس عام ٢٠٠٣م بتقدير ممتاز، ونال شهادة الدبلوم العالي والمجستير في كلية الدعوة الإسلامية بليبيا عام ٢٠٠٤م و٢٠٠٧م. وبعد رجوعه إلى الوطن عام ٢٠٠٧م خدم الوطن في ولاية غَوَمِي، وهو حالياً محاضر في كلية آدم أُوغِي للتربية بأزغُنُع في ولاية كَيِي.^٦

آدم عبد الرحمن يحيى الفلاني

ولد آدم يحيى عبد الرحمن الفلاني بمدينة إلورن في الستينيات، وفيها تلقى مبادئ العلوم العربية والإسلامية وقضى مدة في مدرسة حكومية تزود أثناءها بمعلومات إنكليزية، فتنفرغ للتحصيل في الدراسات العربية والإسلامية بأن انخرط في دار العلوم لجهة العلماء والأئمة بإلورن، حيث تحصل على الامتياز في الإعدادية. واصل دراسته في المركز الأم بأغيني، لاغوس حيث أحرز الشهادة الثانوية بامتياز أيضاً، والتحق بعدها بجامعة بايرو بكنو ونال بها الليسانس في اللغة العربية عام ١٩٩٤م. وهو في الصف الأول من المنقطعين للتعليم والتأليف، وله مؤلفات متعددة متنوعة في شتى المجالات الأدبية.^٧

مرتضى بن عبد السلام الحقيقي

هو من مواليد إلورن، ولد في أواخر السبعينيات وتلقى مبادئ الدراسة في إلورن. أكمل الدراسة الابتدائية الحكومية في المدينة نفسها والتحق بعدها بمدرسة بحر العلوم سكاما، إلورن، ثم كلية اللغة العربية الحكومية جَيِّنا، وتخرج فيها بالشهادة الثانوية عام ١٩٩٩م. توجه بعدها إلى جمهورية النيجر حيث انتظم في الجامعة الإسلامية - ساي، وتخرج في كلية اللغة العربية والدراسات الأدبية (شعبة الأدب)، عام ٢٠٠٣م. ثم حصل على الماجستير في جامعة جوس عام ٢٠٠٨م، وكلّل مجهوداته التعلّميّة بالدكتوراه بجامعة عثمان بن فوديو عام ٢٠١٤م.^٨

نماذج من المؤلفات القصصية

من السيّد الرئيس لحامد محمود إبراهيم الهجري (٢٠١٠م)

كانت الرحلة شاقة متعبة، لم تكن الطرق معبّدة في شيء كما تخيلها إسماعيل، بل كانت مشققة وعرة، تهبط السيارة فيها وتصعد، يكاد الحمل يجهض فيها كما يقولون! حُفّر عميقة مشتتة في الطريق، اعوجاج خطير يرمي السيارات في حيرة واضطراب، منعطفات مهلكة وزوايا رهيبية تغمي على الحافلات وترهقها من أمرها عسرا، كان الركاب يشكون من تصادم عنيف بالمقاعد والزجاجات.

... قد حقق ما اشتاق إلى رؤيته، ولكنّ المتاعب أغفلته عن متعة الرؤية ولذتها، وغرق في بحر عميق من التفكير الرهيب: أين مصيرنا في نيجيريا؟ قبل الاستقلال نشكو البيض واستعبادهم لنا، نكيلهم لوما مريرا وهجوما عنيفا، ندعو عليهم بالويل والهلاك في كل لحظة، نثور ونفور بأننا نريد الحرية! نشتاق إلى الاستقلال، لا حياة إلا بالكرامة والاعتزاز! وها نحن الآن منذ خمسة عقود على استقلالنا لم نجب لأنفسنا إلا التعب والمشقة، ولم نجن على تقدمنا إلا الذل والهوان، نريد الثقافة فأتتنا السخافة! أغنياؤنا يزدادون ثروة وغنى، وفقراؤنا يتكاثرون بؤسا وحرمانا، ومدارسنا لم تزل متخلفة وضيعة، لا تعلّم الآداب ومكارم الأخلاق بل تلقن الفواحش والفساد، والجامعات تُخرّج المجرمين وقطاع الطرق! والمستشفيات مقابر لا دواء ولا علاج، والأطباء كسالى غير أكفاء، انظروا إلى الطرقات الآن! هل الحكومة نائمة أم ميّتة؟ ثرواتنا تذهب جزافا "ويأكل بعضنا بعضا عيانا!" متى تتضح معالم الطريق القويم؟ متى نصر الله؟ متى العدل والمساواة والمروءة؟ هل كتب علينا نحن الفقراء والمساكين

أن نظل هكذا بين اليأس والرجاء، ونتراوح بين الموت والحياة؟ ولماذا لا نحاول وبخاصة المتعلمين منا أن نقرب من هذه السياسة التي يتخذها الأغنياء سلماً لمفاسدهم ومراقبة إلى مظالمهم؟ لماذا نبقي متفرجين على مسرح الحياة ونحن أحياء مثلهم ونقف مكتوفي الأيدي والدماء تجري في عروقنا؟^٦

من راعي الغنم لآدم يحيى عبد الرحمن الفلاني (٢٠٠٩م)

وفي يوم من الأيام ساق جالو جميع الماشية إلى حيث لا يراه أحد ولا يلتقي به أحد ولا يسمع عنه أحد من الناس، كل ذلك هو ما ذكره أنس فيما يذكر، وذكر كذلك أن أباه مالكا تغير حاله إلى أسوأ ما يكون، بعد ما ساق خادمه قطيع غنمه إلى حيث لا لقاء بعده. وإنه ليذكر كيف بدأ أبوه العمل الشاق كرها، كانوا يجرثون ويزرعون، ثم يقرضون على حساب حرثهم وزراعتهم قبل أن يصلوا إلى ما يأكلون صباحا أو مساءً. وأنه ليذكر أن الشيخ مالكا يجلس أحيانا على أريكته ويستعرض حاله السيئة وفقره المدقع، وما كان يلقي من الجهد في قوت عياله، وكان يشعر في أعماق نفسه بشيء من الندم في ثقته بالخادم وبشيء من الحزن الدفين فيما آل إليه أمره بمراى أعين الناس، ولكن هذه الندمات لم تكن تسلي الشيخ مالكا عن زلته، ولا تقيله عن عثرته، ولا تخفف عليه حزنه، ولا ترد عنه ألمه. وإنما كان ندمه يزداد وينمو حتى يخرج عن طوره أحيانا ويغمي عليه، ثم يفيق من إغمائه بعد وقت قد طال أو قصر، كذلك عاش مالك في آخر حياته مقسما بين اليأس والأمل، وبين الثقة والشك وبين اللوم لنفسه والاعتذار عنها من قبل أسرته، إلى أن فارق دنياه في نهار ذلك اليوم الذي عاد من حقله حيث يزاول الحرث والزراعة في غدو ورواح.

وفي ذلك الحقل وقعت جريمة أنس لأنه قتل راعيا مجهولا نفتت غنمه في
حرث طالما ينتظر عليه يوم الحصاد.^{١٠}

من رحلة الزهراء لمرتضى عبد السلام الحقيقي (٢٠١٢م)

... لكنهم بمجرد أن رأوا أمارات الإسلام فيهم تجاهلوا حضورهم
وتمادوا في شأن آخر لا علاقة له بالوضع الراهن، بحجة أنّ الطبيب
المسؤول غائب في الحال وليس هناك مخرج آخر إلا الانتظار. ها!
انتظار!!، إلى متى تنتظر هذه المسكينة التي بين الموت والحياة، أضنى
جسمها المرضُ وكاد يسحق روحها الإغماء، ولم يبق في ذاكرة "رضا" إلا
كلمة مثيرة أطلقتها الزهراء بعد إفاقتها: "أليس أنّي لا بدّ مَيّتة؟"..
تقاطرت دمعة رضا وأجابها بكلّ شجاعة: "كلاً! فو الله تُشْفَيْنَ عاجلاً
إن شا الله... وقبيل المغرب نظرت طبيبةً في شأن الزهراء فأجرت لها
الفحص الطيّ، ثمّ أخرجت ورقة بيضاء فضفاضة كتبت عليها نتيجة
الفحص وما تحتاج إليها الزهراء في الحال، إنّها أدوية لا تقلّ أسعارها عن
سبعة آلاف نيرة. بادر رضا بالورقة إلى صيدلية صغيرة داخل المستشفى
واستحضر الأدوية في الحال، وبدلاً من أن تواصل الطبيبة عمليتها عرضت
عن الزهراء إلى زملائها وتمادوا في الحوار، وكلّما دنا منهم رضا لاسترعاء
انتباههم إلى الزهراء وصرّهم عن هذا الإهمال الكبير تجاهها، زجروه
ناظرين إليه نظرة شزراء، ومقبلين عليه بلوم عنيف... وبعيد المغرب ألقى
الله في قلب هذه الطبيبة قسطاً من الرقة والإنسانية، فطالبت رضا
بإحضار الأدوية وأعطت الزهراء منها حقنة لتخفيف الألم، ثمّ انضم إليها
زميلها الطبيب فأجمعاً على إسكان الزهراء في جناح الحوامل لندرة السرير
التي يعاني منها المستشفى، وبعد قليل تمّ تحويلها إلى غرفة أقرب إلى مركز
المخاض، وعلى رغم من أنّ الغرفة مليئة بالنسوة، فإنّ "رضا" لا يستطيع

تحمل البقاء وحده دون أن تعود (يعود) الزهراء فينة بعد أخرى. هيم! إنه
لابتلاء عظيم أن تعالج الكفرة النسوة المسلمات، وخاصة في حالة الوضع،
ومتى تفهم الأمة فقه الواقعيات، ومتى ترمى الاختلافات جنبا في فروع لا
تمس الأصول،...^{١١}

بعض الاتجاهات الاجتماعية في النماذج المختارة

في السطور التالية دراسة لبعض الاتجاهات الاجتماعية في القصص المختارة على
الترتيب الآتي؛ اتجاه تاريخي، اتجاه سياسي، اتجاه قومي، اتجاه اقتصادي، اتجاه نقدي
اجتماعي.

اتجاه تاريخي:

التاريخ "جملة الأحوال والأحداث التي يمرّ بها كائن ما..."^{١٢} وعلم التاريخ هو
الذي يسجل هذه الأحوال. والأدب من حيث هو ليس تاريخا، لكنّه مرآة تعكس فيها
خصائص المجتمع كما شعر به أديب، وهذا ما يجعل النظر في تاريخه جديراً. والتاريخية
في هذا الصدد تعني "مطابقة السرد لواقع التاريخ"^{١٣}.

يتراى للقارئ-خلال بعض النماذج المعروضة- ما مرّ به المجتمع المصوّر في ماضيه
ويستبطن بذلك شكاوى المواطنين ضدّ المستعمرين المستعبدين. وفي "السيد الرئيس"
مثلاً، يعثر القارئ على ما شاع في السكّان من الاضطهاد وإذاقتهم القساوة والويلات
من قبل المحتلّين المسيطرين في شتى الأوضاع الاجتماعيّة وعدم المبالاة بمصالح أهل
البلاد. وهذا تلميح تاريخي من الكاتب في العمل الإبداعي الذي لم يكتبه تاريخياً، لكن
عملاً أدبياً يحمل في طياته الخلفيّة التي تولدت منها البيئة التي تصوّرها القصة، وتقرن
بين ماضيها وحاضرها. وهذا من مهمّات كلّ أديب ولا يُعتبَر ما إن كان يفعل ذلك عن
وعيٍّ أو عن غير وعيٍّ لأنّه بمجرد أن أخذ قلمه وشرع في الكتابة فإنّه يكتب ليُقرأ.

اتجاه سياسي:

المقصود بالسياسة هنا هو "فن الحكم وإدارة أعمال الدولة الداخلية والخارجية"^{١٤}، ويظهر في القطعة المستخرجة من "السيد الرئيس" مدى اعتناء الكاتب المعاصرين بالتطورات السياسيّة، لا في الوسط اليوربوي فحسب، بل في نيجيريا كلّها. يبرز النصّ شكاوى المواطنين نتيجة الظروف المحدقة بهم من عدم مبالاة المستعمرين بمصالحهم حتى إنّهم يتوخون التغيير إلى حال أحسن إذا ما نالوا الاستقلال وتحزّروا من الأجنبيّ المستبدّين المستعبدين، لكن-للأسف الشديد- لم يتحسن شيء في أحوال المواطنين، وبدلاً من وفورة ما يبسرّ الأتقال والمتاعب انصرف الرؤساء السياسيون عن متطلبات القوم ولم يعيروا مصالح الرعية أيّ اهتمام. لم يكثر الحكام بالمشروعة التي تجعل للرعية حياة سعيدة ابتداءً من النظام التدريسي الذي يهيمّ الناشئة ويوجههم توجيهاً حسناً مثمراً، والطرق الجيدة التي توصل بالناس من مكان إلى آخر، وغيرها من الرفاهيات العصرية، بل أهملوا مصالح قومية وأدّى هذا إلى حياة أشقّ من ذي قبل، حتى إنّ المقارن بين ما قبل الاستقلال وبعده لا يجد تغيراً إيجابياً معترفاً به.

لقد عرض الكاتب جميع هذه الحقائق في التعبير القصصي يسترعي فهم القارئ من البداية إلى النهاية، وتناول مشاكل اجتماعية كهذه اتجاه جديد في القصص العربية النيجيرية، وهو اتجاه يؤثّر في القراء المعاصرين.

اتجاه نقدي اجتماعي:

المقصود بهذا هو أن يُنظر في عمل إبداعي بغرض استكشاف "الصلة بين العمل الفني أو الأدبي والمجتمع الذي نشأ فيه"^{١٥} أي مدى عناية الكاتب بمعالجة المشاكل الاجتماعيّة. وقد أقبل دارسو العربية من أبناء يوربا على توعية القراء وتوجيههم إلى مهمة الأدب في عرض مجتمع إنشائه وإبراز المحاسن والمساوئ المنتشرة في الشعب، وهذا ما سعى إليه الحقيقي في النصّ المعروض أعلاه، إنّه لا يكتفي ببسط الكلام عن شخصية "رضا" و"الزهراء" بل استغلّ الأجهزة الأدبيّة ليلبور الاعوجاج الملموس في المجتمع النيجيري. والنصّ

بدون أدنى شكّ يعكس - في تصوير دقيق - السلبيات التي يلصقها الناس بالدين من التعصب الأعمى الذي قد بلغ مبلغاً مروّعاً حتى إن ذوي المهنات الإنسانية أصبحوا لا يكثرثون بتقديم ما عليهم من الواجبات بإخلاص. لكن حسبما يعرضه النصّ يتضح أنّهم لم يلغوا جدية عملية فحسب، بل أتاحوا لأنفسهم الاستئلاء على المرضى واقتناصهم لدينهم الكنيسي ويصيرونهم عرضة لقساوتهم الدينية. ومصادق هذا ما مرت به "الزهراء" المريضة على أيدي الممرضات والأطباء في المستشفى بمدينة جوس مجرد أنّها مسلمة وهم كنيسيون؛ الخبرة التي عرضها القاص حادثة واقعية لكنّها مزاولة منتشرة وغيّب وطئ مخيفاً. والعمل الأدبيّ يتضمن في طياته غنّاً وسميناً مما يجري في مجتمع إنشائه، وبهذا يبدو حسن استخدام الكتاب اليورويون أجهزة القصة الفنية المعاصرة في إظهار القصور الملاحظ في مجتمعهم، وهذا اتجاه جديد في كتابتهم النثرية الأدبية.

اتجاه اقتصادي:

الاقتصاد هو "النشاط البشري الذي يشمل إنتاج وتوزيع وتبادل واستهلاك السلع والخدمات. ولغوياً يعني التوسط بين الإسراف والتقتير.^{١٦} والجدير بالانتباه أن الجانب الذي يهتمّ الاعتناء به أكثر من مضمون الاقتصاد هو ذلك الذي ينصّ على توزيع وتبادل الثروات؛ لأنّ ظروف عوام المواطنين إزاء هذا الجانب مؤسفة جداً. يصوّر صاحب "السيد الرئيس" ما وجدت الأمة عليه نفسها من الإهمال وتبديد ثروات الوطن على ما لا يأتي بأيّ طائل معترف به في تحسين حال المواطنين. وكأنّ التهتك بحق الفقراء رسمي كما ألمح إلى ذلك كاتب "رحلة الزهراء" حيث أشار إلى التساهل بمصالح الأمة من قبل الحكومة كما يترآى للقارئ في أمر ندرة السرير للمرضى في المستشفيات. وكلّ هذا توضيح لبؤس الفقراء والمساكين في نيجيريا والرؤساء يتغافلون عن كلّ هذا حيث بصيص الأمل ينطفئ من صدور الناس ويفرقهم التفاؤل ويستولي عليهم اليأس والتشاؤم.

أصوب الحلّ للخروج من الأزمات الاقتصادية - على اقتراح كاتب "السيد الرئيس" - هو مشاركة المثقفين في سياسة الوطن. وإن كان رأيه هذا موجّهًا إلى كل قارئ بصرف النظر عن اللغة التي تتقّف به، إلا أنّ دارسي اللغة العربية هم المعنيون بالتوجيه أولاً، لما هو منتشر في وسطهم من التحفظ من السياسة. وإثارة دارسي العربية إلى مثل هذه المهمة توجيه جديد مخالف لخلفيتهم التي تكاد تكون دينيّة بحتا، إلا شذوذا يتصادفونه في كتب المطالعة التي تصوّر جوًّا غريبًا لجوهم الأصيل.

اتّجاه قومي:

يتحتّم على الأديب أن يعكس مجتمع إنتاجه إذ "...الأدب لا بد أن يكون مرآة للمجتمع"^{١٧}، واستجابة لهذا الواجب يسعى الفلاني في المقطوعة المأخوذة من "راعي الغنم" إلى عرض عادات فلانية مما يساعد على فهم وضعهم القومي، ويسهّل إدراك كيفياتهم في معاشرتهم فيما بينهم. والفلانية قبيلة متنقلة، حرفتهم الرئيسة رعاية المواشي والزراعة، وهم بهذا قبيلة أنطوائية نوعًا ما، إلا في ضرورات لا بدّ منها كالذهاب إلى الأسواق للبيع والشراء. وكما أنّ أفراد أيّ مجتمع تختلف حظوظهم في الرزق والشرف كذلك الأمر في الوسط الفلاني، ويؤدي هذا إلى استئجار أجيرًا يقوم على رعاء البقر والمواشي، وتبصرنا القطعة ظاهرة منتشرة في هذه القبيلة من خيانة المسأجرين لأغنيائهم؛ والغنى في القبيلة عبارة عن كثرة الدواب حتى أنّ القيام بالرعاية يثقل ذوبها ويلتجئون إلى استجارة المعاونين. وهذا ما وقع فعلا في أمر الشيخ مالك الذي لم يتحذر في إيمانه المنقطع النظير نحو أجيّره يعقوب الملقب بجالو ولم يتطرق ريب في قلبه عن إحسان الأجير وصدقه والتفرغ للعمل الذي استجير لأجله، لكنّه خان سيّده وخيّب رجاءه؛ وفاجأه بسلبيات أخلاقه بالفرار بقطع الدابة جميعه.

والحادثة مثل هذه تفضي بالمصاب إلى حال سيّئة تؤدي به إلى افتقاد التوازن في جميع حركاته الحياتية ولم يتخلص من فجيعتها حتى توفي. وكما أنّ القدر يسوق كل مجرم

إلى جزاء جريمته إذ بأنس ابن الشيخ مالك يقتل راعياً نفثت غنمه في حقله الذي هم الأمل الوحيد المتبقى بعد وفاة الأب وفقدان الأموال. ويتجلى بكلّ وضوح أن كاتب القصة يحيط القراء علماً بعادات قومه وما يترتب على بعض العادات أحياناً. وهو بهذا العمل يؤدي ما عليه من المسؤوليات كأديب؛ من عرض بيئته وتصوير الحوادث تصويراً مؤثراً ينقل القارئ إلى عالمه من خلال "راعي الغنم".

الخاتمة:

صحيح أنّ عناية كتاب الأدب العربي النيجيري كانت موجهة إلى عرض الشعائر الإسلامية وبيائها للقراء الذين معظمهم مسلمون، لكنّ الوضع تغيّر في هذا العصر إذ أصبح الدارسون على إلمام تام أنّ العربية صالحة لمعالجة أيّ حادثة إنسانية، وبذلك تغير مفهومهم للأدب مغايراً لما كانوا عليه سابقاً، وترتب على هذا أن صاروا يستخدمون قوالب أدبية - خاصة القصة - لعرض المستجدات الاجتماعية. ومع أنّ استعمالهم القصة المعاصرة جديد نوعاً ما، إلا أن ذوي النماذج المختارة حاولوا محاولة جادة في تقريب المجتمع إلى القراء بواسطة اللغة العربية والأدب المكتوب بها. ويدل هذا صراحة على مجهودات مضمّنة يقوم بها دارسو العربية بين في المجتمع النيجيري لدفع عجلة اللغة وأدبها إلى الأمام.

الاقتراحات والتوصيات:

- * يتبدى من المقطوعات أعلاه كما درسناها أنّ العمل الإبداعي يخدم مجتمع إنشائه أكثر إذا أجاد الكتاب استعماله لقضايا تمس المجتمع.
- * يتحتم على دارسي العربية في الوسط اليوربوي أن يوجهوا القراء باللغة توجيهاً يجعلهم مكتسبي جميع ما يؤدي إلى التطور بواسطة العربية.
- * الإنتاج الأدبي وثيقة اجتماعية، ولذا يجب أن يشتمل على تفسير الحوادث وتحليلها لتعم فائدتها ويكون تأثيره مطرداً.

الهوامش والمراجع:

- ١- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، ١٩٥٩م، لبنان، ص: ٩.
- ٢- عبد الرحيم عيسى الأول، الإنتخاب مؤامرة، Razanson Enterprises Company، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ص: هـ.
- ٣- عباس محمود العقّاد، خواطر في الفنّ والقصة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م، ص: ٢٩.
- ٤- زكرياء إدريس - أوبو - حسين، "تجديد عصور الأدب العربي في نيجيريا" في مظاهر اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، مجلة مقالات أكاديمية إكراما للبروفيسور على نائى سويد، Barocer Print، Minna، الطبعة الأول ٢٠١٠م: ص. ١٥.
- ٥- شوقى ضيف، في الأدب والنقد، القاهرة، دار المعارف ص: ١٣.
- Jamiu Muhammad Yunusa، Contemporary Arabic Novelist and Social Responsibility: a peep into *Al-hijiri's Al-sayyid Al-raees*, *Journal of Islamic Studies and Culture*, USA: American Research Institute of Policy Development، V 2، No 1، 2014، p 13
- ٧- حامد محمود إبراهيم الهجري، شخصية الشيخ آدم عبد الله الإلوري في مؤلفات الشيخ آدم يحيى الفلاني، ورقة مقدّمة في مناسبة أسبوع الشيخ آدم عبد الله الإلوري الثقافي في شمال نيجيريا، تنظيم دار الهجرة للدراسات العربية والإسلامية كنو. نيجيريا، بين ٢١-٠٦-٢٠١٣، مخطوطة بمكتبة الباحث الخاصة.
- ٨- مرتضى بن عبد السلام الحقيقي، السيد المحاضر، إلورن، شركة المضيف للطباعة، الطبعة الأولى ٢٠١٥م، ص ٣٨-٤٠.

- ٩- حامد محمود إبراهيم الهجري، السيد الرئيس، إلورن، Kewudamilola
Printing Press، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م، ص: ١٧-١٩.
- ١٠- آدم يحي عبد الرحمن الفلاقي، راعي الغنم، إلورن، Kewudamilola
Printing Press،
٢٠٠٩م، ص: ٢٤-٢٥.
- ١١- مرتضى بن عبد السلام الحقيقي، رحلة الزهراء، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، ص
٣٠-٣٢.
- ١٢- مجدى وهبة وكامل المهندس، المرجع السابق، ص: ٨٢.
- ١٣- المرجع نفسه، ص: ٨٤.
- ١٤- لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، مطبعة الكاثوليكية بيروت، دار
المشرق، الطبعة
الأربعون، ٢٠٠٣م، ص: ٣٦٢.
- ١٥
<http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&depid=4&lcid=21246>retrieved 03/10/2017
- ١٦- اقتصاد <https://ar.wikipedia.org/wiki/>retrieved
17/05/2016
- ١٧- إبراهيم عبد العزيز السّمري، اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين،
القاهرة، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص: ٥٣.